

من علم المواريث-30-حكمة الإسلام في تقدير المواريث | صالح الفوزان | الفقه | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا. والصلوة والسلام على نبينا محمد الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة. والجدال بالتي - 00:00:00

هي أحسن وعلى الله واصحابه الذين ساروا على نهجه واتبعوا طريقته في الدعوة والجهاد وفي العلم والعمل اما بعد ايها الاخوة المستمعون نواصل الحديث معكم في موضوع احكام المواريث ونخص في حلقتنا - 00:00:31

هذه التحدث عن بيان حكمة الاسلام في تقدير المواريث ردا على بعض الملحدين الذين يعترضون على هذا التقدير حتى شبهوا على بعض ضعاف الايمان من المسلمين ومن الذين قل علمهم باحكام الدين - 00:00:51

فنقول وبالله التوفيق ان الله سبحانه حكيم عليم يشرع لعباده ما يشرع لهم من الاحكام لحكمة بالغة لانه منزه عن العبث ولذا وصف نفسه بكمال العلم وكمال الحكمة وكثيرا ما يقرن الحكم بعلته - 00:01:09

ويشير الى حكمته ومن ذلك انه حينما ذكر مقدار المواريث بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ختم الاية بقوله تعالى وكان الله علیما حكيمها وذلك لتشعر القلوب بان حكم الله سبحانه وتعالى مبني على العلم والحكمة - 00:01:30

ومراعاة مصالح العباد فهو يعلم وانتم لا تعلمون وقد شرع سبحانه للتوريث نظاما حكيمها عادلا قرر فيه ملكية الانسان للمال عقارا ومنقولا مدة حياته ثم ينتقل بعد موته الى ورثته حسب توزيع لا حيف فيه ولا شطط - 00:01:54

وبين الحقوق المتعلقة بعین التركة وترتيبها وشروط الارث واسبابه وموانعه وحظ كل وارث ولم يدع شيئا مما يستدعيه انتقال ملكية التركة من يد المورث الى ورثته الا بينه بيانا شافيا اقرارا للحقوق في نصابها - 00:02:16

وقطعا لاسباب التخاصم في ملكية التركة بعد الميت قد يحصل عند بعض الناس تساؤل حول الحكمة في تفضيل الذكر على الانثى في الميراث والجواب عن هذا التساؤل يظهر بتأمل وظيفة كل - 00:02:38

منهما في الحياة الذكر احوج الى المال من الانثى لان الرجال قوامون على النساء ولان الذكر انفع للميت في حياته من الانثى قد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله بعد ان فرض الفرائض وفاوت بين مقداريهما - 00:02:55

قال تعالى ابانكم وابناؤكم لا تدررون ايهم اقرب لكم نفعا وانما كان الذكر انفع واحوج من الانثى فهو احق بالتفضيل فان قيل فلماذا ادا سوى بين الذكر والانثى من ولد الام - 00:03:14

قيل لانهم يرثون بالرحم المجردة القرابة التي يرثون بها قرابة انثى فقط وهم فيها سواء فلما معنى لتفضيل ذكرهم على اناثهم بخلاف القرابة الاب وبالجملة فالرجال يفضلون على النساء اذا كانوا في درجة واحدة لاختصاص الرجال بمسؤوليات ومهام - 00:03:31

لا تقوم بها النساء ويحتاجون فيها الى المال بخلاف النساء فانهن تل على ابائهم وازواجهم وابنائهم فاعباء الرجال غير اعباء النساء في هذه الحياة. والغم بالغرم وقد اشار سبحانه الى حكمة تفضيل الذكر على الانثى في الميراث بقوله سبحانه الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض - 00:03:55

بعض وبما انفقوا من اموالهم لان القائم على غيره المنفق ما له عليه مترقب للنقص دائما. والمقوم عليه المنفق عليه المال مترقب

لزيادة دائما والحكمة في ايثار مترتب النقص على مترقب الزيادة جبرا لنقصه المترقب ظاهرة جدا - 00:04:24

ولشيخنا الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمة الله كلام جيد في هذا الموضوع ذكره في تفسير قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم نقططف منه ما يلي قال رحمة الله ومن هدي القرآن للتي هي اقوم - 00:04:48

تفضيله الذكر على الانثى في الميراث كما قال تعالى وان كانوا اخوة الرجال ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضروا والله بكل شيء علیم قد صرخ سبحانه وتعالی في هذه الآية الكريمة - 00:05:09

انه يبين لخلقه هذا البيان الذي من جملته تفضيل الذكر على الانثى في الميراث لئلا يضروا فمن سوى بينهما فيه فهو ظال قطعا ثم بين انه اعلم بالحكم والمصالح وبكل شيء من خلقه بقوله والله بكل شيء علیم - 00:05:28

وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولا شك ان الطريق التي هي اقوم التي هي اقوم الطرق واعدلها تفضيل الذكر على الانثى في الميراث الذي ذكره الله تعالى كما اشار تعالى الى ذلك بقوله - 00:05:49

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض بما فضل الله بعضهم وهو الرجال على بعض وهو النساء وقوله للرجال عليهن درجة وذلك لأن الذكورة كمال خلقي وقوة طبيعية وشرف وجمال - 00:06:09

والانوثة نقص خلقي وضعف طبيعي كما هو محسوس مشاهد لجميع العقلاء لا يكاد ينكره الا مكابر في المحسوس الى ان قال رحمة الله واذا علمت ذلك فاعلم انه لما كانت الحكمة البالغة تقتضي ان يكون الضعف الناقص مقوما عليه من قبل القوي الكامل - 00:06:31

اقتضى ذلك ان يكون الرجل ملزما بالانفاق على نسائه والقيام بجميع لوازمهن في الحياة كما قال تعالى وبما انفقوا من اموالهم ومال الميراث ما مسحا في تحصيله عرقا ولا ولا تسبب فيه البتة - 00:06:54

وانما هو تملك من الله ملكهما اياه تمليكا جبريا فاقتضت حكمة الحكيم الخبير ان يؤثر الرجل على المرأة في الميراث وان ادليا بسبب واحد لأن الرجل مترقب للنقص دائما بالانفاق على نسائه وبذل المهر لهن - 00:07:13

والبذل في نوائب الدهر والمرأة مترقبة للزيادة بدفع الرجل لها المهر وانفاقه عليها وقيامه بشؤونها وايثار مترقب النقص دائما على مترقب الزيادة دائما لجبر بعض نقصه المترقب حكمته ظاهرة واضحة - 00:07:35

لا ينكرها الا من اعمى الله بصيرته بالكفر والمعاصي ولذا قال تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ولاجل هذه الحكم التي بینا بها فضل نوع الذكر على الانثى في اصل الخلقة والطبيعة جعل الحكيم الخبير - 00:07:56

الرجل هو المسؤول عن المرأة في جميع احوالها وخصه بالرسالة والنبوة والخلافة دونها وملكه الطلاق دونها وجعله الولي في النكاح دونها وجعل وجعل الانتساب الاولاد اليه لا اليها وجعل شهادته في الاموال بشهادة امرأتين - 00:08:18

قوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء انتهى كلامه رحمة الله فالذين ينكرنون تفضيل الرجل على المرأة في الميراث ويحاولون تسويتها به فيما لم يسوها الله - 00:08:39

بها فيه انما هو اعتراض على حكم الله ومخالفة للفطر والعقول وبالتالي هو كفر بالله عز وجل والحاد في شرعه وتغيير لاحكامه الشرعية فتبا لهم ولعقولهم السخيفة ولأفكارهم المنحرفة وهم بهذا يظلمون المرأة - 00:08:58

حيث اعطواها ما لا تستحق كما ظلمتها الجاهلية الاولى بمنعها مما تستحق والعدل والانصاف اعطاؤها نصيبيها اللائق بها وهو حكم الله والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه والى الحلقة القادمة باذن الله - 00:09:21

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين - 00:09:43